

دمية القصر

قرأتُ بخطَّ الأستاذ الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري C أبياتاً له ذَبَّ بها عن الأستاذ أبي القاسم بن الجُرَيْش الضَّيِّبِيَّ فيما نعاه عليه الشيخ أبو نصر بن مشكان عن مساوئ رسالته التي أنشأها عن الحضرة المسعودية إلى حضرة الخلافة النبوية وهي :

لا حطَّ لكَ ابنَ الجُرَيْش عن شرفٍ ... جَرَحُ غيِّبٍ وَقَدَحُ مُغْتَابِ .
لأنكَ الشمسُ لا يدزُّسُها ... تَمويهُ غاويٍ ونقصُ عَيَّابِ .
تُعَدُّ في جُملة الأفاضل كالمص ... صاحب وابن العميد والصابي .
أيا مُناويه في فَوَائله ... رَفَقاً فَإِنَّ الهَزْبَ ذُو نابِ .
جانَبِكَ الرشدُ في مناقصةٍ ... جُرِّعتَ منها مرارةُ الصابِ .
وللأستاذ يعقوب بن أحمد في معناه :

ظننتُك يا بنَ مَشكانِ بليغاً ... تقومُ بكلِّ مُشكلةٍ عَوِيصة .
فلمَ خَيَّبتَ ظني فيكَ لمَّا ... أردتَ نقيضةً فَأَتَتَ نَقِيصة .
وللشيخ أبي الفتح المظفر بن الحسن الدامغانى في معناه :

يقال : ابنُ مَشكانَ وابنُ الجُرَيْش ... وقد يُشبههُ الشَّبهُ العَسْجدا .
يقاسُ ابنَ بَجْدَةَ كلُّ العلوم ... بمن أخذ اليوم في أبجدا .
أحمد بن محمد المِهزُّ خَوَاسِتي الدَّيْلَمي .
أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني قال : أنشدني لنفسه :

كم قائلٍ لمَّا رأني راكباً ... والطَّرفُ يمرحُ في العِنان المُرْبِدِ .
لم يركبِ الخيلَ العتاق ولا انتضى ال ... بيض الرِّقاقِ كأحمد بن محمد .
الكِيا الأصفَهْ دوسُتُ الدَّيْلَمي .
أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني قال : أنشدني أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التَّيْرِي قال : أنشدني الكِيا أصفَهْ دوسُتُ لنفسه :

يا طالبَ التزويج إنك بالذي ... تَبغيه منه جاهلٌ مَغرورٌ .
هل أبصرتَ عيناكَ صاحبَ زوجةٍ ... إلَّا حزيناً ما لديه سُرور .
لا تَبغِ في الدنيا نكاحاً لازماً ... وافعلْ بها ما يفعلُ الزَّناورُ .
إذْ ما تراه حين يُدركُ فرصةً ... يدنو ويلسع لسعةً ويطير .
أبو الفرج المعروف بفَرَّوَجَة .
عامل قُمْ . كتب إلى بعض أصدقائه يستزيره :

دجاجةٌ مُكْرَدَنَةٌ ... وقهوةٌ بنتٌ سَدَنَةٌ .

إنَّ نَشِيطَ الشَّيْخِ لَهَا ... جَدِّدْ عِنْدِي مِذَنَّهُ .

وأحسن ما سمعت في وصف الدجاج المُكْرَدَنَ قول الشيخ العميد والدي C : .

ونكتفي غُدُوءَةً بِقَتْلِي ... مصلوبةٌ عُدَّتْ بِنَارِ .

الأستاذ أبو غالب الراوَسْتَانِيُّ .

الحسن بن موسى القُمِّيُّ .

معين ديوان الاستيفاء كاتبٌ حاسبٌ من ثقات السلطان وكُفَاةَ الديوان : .

يُملَى الحسابُ عليه وهو يضبطُهُ ... من التَّفَارِيقِ يَحْصِيهِنَّ والجُمَلِ .

عَقْدًا كما جَسَّ نِصْوَ العُودِ لِمَسُّهُ ... ولاعبَ النارِ كَفَّ القايِسَ العَجَلِ .

وإنما استفدت مجالسته ومؤانسته من مجلس السيد العالم شرف السادة رحمة الله عليه ورضوانه عليه

وكلَّ خيرٍ عندنا من عنده . فمما مرَّ بي من شعره من غير أن أهدها إليَّ أو أقرَّ به عليَّ

قوله من ألفية مألوفة خَدَمَ بها الصاحب نظام الملك بناعورة وهي من نواحي حلب : .

حَنَانِيكَ ما هذا الجَفَاءُ جَزَائِي ... ولا كَدَرُ الإِعْرَاضِ حَقُّ مَفَائِي .

منحْتُكَ من قلبي خُلَاصَةً حَبِي ... فما بِالْهَاشِيئَةِ بِمَذْقِ جَفَائِي .

تُوعِدُنِي وَصَلًّا وَلَسْتَ تَفِي بِهِ ... ولا خَيْرَ قِي وَعَدِي بِغَيْرِ وِفَاءِ .

وتبخلُ حتى بالسلام وربِّ ما ... تُوافِقُنِي فِي حَضْرَةِ الرُّقَبَاءِ .

مخافةً أنْ يَلْحُوكَ فِي وَيُذَكِّرُوا ... فيزدادَ مِمَّا يُنْكِرُونَ شَقَائِي .

فيا راحةَ الأرواحِ عَلَّيْهِ أَخَا الهوى ... بِنَقْدِ وَصَالِ أَوْ بوعُدِّ لِقَاءِ .

فإنَّ قَلِيلَ الوِصْلِ يَكْثُرُ عِنْدَهُ ... وَيُقْنَعُهُ حَتَّى وَدَاعِ تَنَاءِ .

وإنَّ كَانَ أَعْيَاكُ الوِصَالِ حَقِيقَةً ... فمُرُّ طَيْفَاكَ السَّارِي يَطْرُقُ بِنَفَائِي